وحين نشبت حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، العربية ــ الاسرائيلية، سارع الحزب الشيوعي السوداني إلى اصدار بيان، بهذه المناسبة، حيّا فيه هذه الحرب ودور الشعب فيها، كما حذّر من أخطارها؛ فكان كمن يقرأ المستقبل. فمعارك تشرين الأول (اكتوبر) هي «معارك وطنية تحريرية لاسترداد الأرض المغتصبة في حرب ١٩٦٧، ولاستكمال السيادة القومية والاستقلال الوطني. إنها الشكل العسكري الحربي لنضال الشعوب العربية ضد الاستعمار الحديث، بقيادة اميركا في المكان الأول والكيان الصهيوني المتفرع عنها، ويمثل وجودها على أرض فلسطين. معارك الجولان وقناة السويس حلقة من سلسلة معارك الثورة والوحدة العربية الديمقراطية». ويرى الحزب الشيوعي السوداني، في بيانه، أن شروط النصر في المعارك العسكرية «تعتمد، وبدرجة حاسمة»، على: «ــ توفير الديمقراطية كاملة للجماهير...؛ ــ تسليح الجماهير، وتوجيه أجهزة التجسس والارهاب والقمع ضد دوائر الاستعمار وعملائه والقوى الرجعية الموالية له...؛ ــ تفجير طاقة الجماهير، وتوحيد صفوفها...؛ ــ اليقظة العالية تجاه مخططات الحكومة الرجعية...، ــ احتياج المعركة لكل امكانيات وطاقات العرب، يجب الا يمسح الخط الفاصل بين الشعوب والرجعية؛ ــ تصحيح كل الأخطاء التي وقعت بحق المقاومة الفلسطينية في دول المواجهة وكل البلدان العربية، وأن تتوفر لفصائلها حرية الحركة، بالرجال والعتاد والسلاح، وحقها في الاستقلال، ورفض أي شكل من أشكال الوصاية عليها؛ ــ رفض المناهج الانتهازية للحكام العرب، الذين يسعون إلى تجريد الجماهير من حقوقها السياسية والاجتماعية، ومن حقها في التنظيم والتوجيه والمشاركة الفعلية في المعركة وصنع الأحداث وادارة شؤون البلاد تحت ستار الشعارات المزيفة: (الوحدة القومية) و(قومية المعركة) و(الحرب النفسية ومؤامرات العدو)، واتهام كل صوت شجاع يرفض الممارسات والسياسات الخاطئة بالخيانة والعمالة وتفتيت وحدة الصف؛ ــ رد الاعتبار للصداقة العربية ــ السوفياتية، وإزالة الشوائب التي لحقت بها، بوصفها السند الخارجي الوحيد، والذي لا غنى عنه للصمود ومواصلة المعركة وتحقيق النصر في الصراع العسكري ــ السياسي ــ الاقتصادي ضد دوائر الاستعمار الحديث واميركا وقاعدتها في قلب الوطن العربي: اسرائيل، وما تجده من دعم عسكري-اقتصادي وديبلوماسي من حكومات المانيا الغربية وبريطانيا». وحتى لا يقع في روع المواطن العربي أن السذاجة السياسية وصلت بالحزب الشيوعي السوداني حدّ مناشدة الأنظمة العربية منح شعوبها هذه المكاسب، نجد الحزب، في بيانه، يشير إلى أن «توفر هذه الشروط لن يأتي منحة من الحكومات العربية، بل لا بد من أن تتقدم الجماهير الحقيقية، وتستعيد، وتنتزع حقها في النشاط السياسي؛ كحق الاجتماع والتظاهر والتنظيم وإبداء الرأي». ويقطع بيان الحزب بأنه «بتوفر هذه الظروف، تقطع الشعوب العربية طريق التردد والمساومة على الدوائر اليمينية في الحكومات العربية، التي ستلجأ، حتماً، لتصفية المعركة في منتصف الطريق، واستغلال النصر العسكري كمظلة لتهريب الحلول الاستسلامية والتصفوية؛ مثل (تحريك القضية ديبلوماسياً)، والبحث عن صيغة جديدة للاعتراف باسرائيل، بهذا الشكل أو ذاك، وتصفية قضية تحرير فلسطين، وإلغاء وجود المقاومة ودورها، ورفض سيادة تحالف يميني جديد على العالم العربي». وفي مرارة